[24] إلى حالتها الأولى إذ أن استمرارية الموجودية أيضا هي قائمة بنفس هذا التجلي، وبتجلي الحق تعالى وجد عالم الوجود كافة، وذاك التجلي والنور هو أصل حقيقة الوجود وهو أسم ا {اللّـَهُ نُورُ السّـَمَاوَاتِ وَالأَرْضِ }(النور35). أي أنها تجلي ا، يعني النور، فكل شيء له تحقيق إنما هو ظهور ذلك النور، نحن نسمي هذا نوراً لأن له ظهور، والإنسان ظاهر فهو النور، وكذلك الأمر مع الحيوانات فهي نور أيضا، وجميعها نور ا {اللّـَهُ نُورُ السّـَمَاوَاتِ وَالأَرْضِ} ويعني أن وجود السموات والأرض - وهو عبارة عن نور - هو من ا، وهو فان إلى درجة أن {اللّـَهُ نُورُ السّـَمَاوَاتِ} وليس أن " با تتنور السموات" لأن هذه الصيغة تشير إلى نمط من الاستقلالية: أما {اللّـَهُ نُورُ السّـَمَاوَاتِ وَالأَرْضِ} فهي تعني أنها - السموات والأرض - جميعا لاشيء، فليس لدينا في العالم موجود له نحو من الاستقلال. إن معنى الاستقلال هو الخروج من حدّ الإمكان إلى حدّ الوجوب في حين لا موجود غير الحق تعالى، ولذا يقول عز وجل {بِاسْمِ اللّـَهِ الرّحْمَـنِ الرّحِيمِ} أو {بسم ا.. قل هو ا أحد} فباسم ا قل إذ أن المراد هو - احتمالاً - أن قل بسم ا الرحمن الرحيم أن هذه الحقيقة هي هذه الصورة أي بمعنى ليكن قولك بسم ا {يُسَبّـِحُ لِلّـَهِ مَا فِي السّـَمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ } (الجمعة1). وليس " من في السماوات والأرض ". كل ما في الأرض والسماء يسبح لهذا الموجود وباسم ا وهو تجليه تعالى وبهذا التجلي تتحقق جميع الموجودات وكافة الحركات هي من نفس التجلي.